

مدارس ابن سیرع

كتاب التوحيد

لشيخنا الفاضل الوقور

الشيخ زيق بن حامد القرشي

حفظه الله تعالى



المدارسة التاسعة والأخيرة لشرح كتاب التوحيد

شرح شيخنا الوقور رزيق بن حامد القرشي

- حفظه الله تعالى -

س1- التبرك بشجرة أو حجر أو نحوها يعد شركاً أكبرًا لماذا وما الدليل على أنه شرك أكبر؟
الجواب : التبرك بشجرة أو حجر أو نحوها يعد شركاً أكبرًا لكونه تعلق قلبه بغير الله في حصول البركة من هذا المتبرك به ، واستدل الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - على هذا بقول الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الدَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ وبقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في الحديث : (عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ - وَنَحْنُ حُدَاثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ - ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا ، وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، قَالَ : فَمَرَرْنَا بِالسِّدْرَةِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا هُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، إِنَّهَا السَّنَنُ ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَىٰ : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ ﴿١٣٨﴾ 1لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) 2رواه الترمذي وصححه .

س2- ما الفرق بين اللات والعزى ومناة ؟

الجواب :

¹ [الآية : 138 الأعراف]
² رواه الترمذي وصححه .

﴿ اللّات ﴾ : بالتخفيف مأخوذٌ من اسم الإله ، وبتشديد التاء اسمٌ لرجلٍ صالحٍ يُلْتَسَقُ السويق للحجاج ، فلمّا مات عكفوا على قبره وبنّوا عليه أستارًا ، يعبدونه ثقيف ومن حولهم .

﴿ العزّى ﴾ : مأخوذٌ من اسم العزيز ؛ وهي شجرةٌ في وادٍ نخلة بين مكة والطائف عليها بناءٌ وله أستارٌ وسدنةٌ يعبدها قريش وبنو كنانة .

﴿ ومناة ﴾ : مأخوذٌ من اسم المنان ؛ وهي بناءٌ بالمشلل عند قُديدٍ بين مكة والمدينة ، كانت خزاعة والأوس والخزرج يعبدونها ويهلّون منها للحج .

س3- قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿﴾ في هذه الآيات إنكار على على قسمة جائزة وقعت وضح هذا الجواب : قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿﴾ قد ذكر في قوله جل في علاه ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿﴾ أي قسمةٌ جائزة ؛ فالله - عز وجل - أنكر على المشركين عبادة الأوثان عامة وفي مقدمتها تلك الأوثان الثلاثة وهي : اللّات : في الطائف والعزّى : في وادٍ نخلة ومناة : في المشلل عند القُديد وكذلك ينكر عليهم تلك القسمة الجائرة لو وقعت بين مخلوقٍ ومخلوق ؛ وهي جعلهم ما يكرهون من الإناث الضعيفة لله - عز وجل - وما يحبون من الذكور لأنفسهم فإذا كانت ظلماً بين المخلوقين فكيف يجعلونها لله - عز وجل - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً وتنزّه عن البنين والبنات .

س4- قد استفدنا من قول الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿﴾ فوائد عدة منها كيفية إنكار المنكر وضح ذلك الجواب : قد استفدنا من قول الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿﴾ فوائد عدة منها كيفية إنكار المنكر وذلك بوجوب إنكار

المنكر على الطريقة السنيّة النبويّة السلفيّة لا على طريقة الجماعات في إنكار المنكر .

س5- - لماذا تأخر بنا الزمن إلى اليوم وطال العهد بيننا وبين دراسة التوحيد ، ونسي كثيرٌ من الناس التوحيد - إلا من رحم الله - وما هو الواجب علينا القيام به ؟

الجواب : تأخر بنا الزمن إلى اليوم وطال العهد بيننا وبين دراسة التوحيد ، ونسي كثيرٌ من الناس التوحيد - إلا من رحم الله - هذا بسبب ما يدور من دعاة الباطل حيث صوروا للناس أن الشرك قد انقضى من الناس وأنتم لماذا تُدرسون التوحيد وكأنّ الناس مشركين ؛ وهذه من الشبه ، ولذلك عندما تنظر في دعوة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - منذ أن بعثه الله - عز وجل - إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى وهو يتكلم في التوحيد ليل نهار ، حتى وهو على فراش الموت كلما أفاق من سكراته قال : (لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)³ ؛ تقول عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - " يُحذِرُ مَا صَنَعُوا " .

ويجب علينا أن نعرف أن هذا القرآن الذي أنزله الله - عز وجل - من سورة الفاتحة إلى سورة الناس وهو يُكرّر التوحيد ؛ وهذا دليلٌ على أنّ العبد لا بد أن يُكرّر التوحيد ، ويتعلم التوحيد ليل نهار ، حتى يموت وهو يتعلم ؛ أسوتنا في ذلك كتاب الله - عز وجل - ودعوة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - منذ أن بعثه الله - عز وجل - إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى وهو يُردّد التوحيد ؛ فهذا الذي لا بد أن نكون عليه .

س6- قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : (عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ : حَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ - وَنَحْنُ حُدَنَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ - ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا ، وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، قَالَ : فَمَرَزْنَا بِالسِّدْرَةِ ، فَعَلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا هُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، إِنَّهَا السُّنَنُ ، فُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا هُمْ آلِهَةٌ ۗ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ ﴾ (١٣٨) ﴿ 4لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ﴾)⁵ رواه الترمذي وصححه في هذا الحديث فوائد

³ أخرجه البخاري (١/٣٣٣) كتاب «الجنائز» باب ما جاء في قبر النبي وأبي بكر وعمر، ومسلم (١/٢٣٩) كتاب «المساجد ومواضع الصلاة»، من حديث عائشة - رضي الله عنها - .

⁴ [الآية : 138 الأعراف]

⁵ رواه الترمذي وصححه .

متنوعة وكثيرة أذكر بعضها منها .

الجواب :

1- استحباب إظهار ما يدفع الغيبة حيث قال : (وَنَحْنُ حُدَنَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ) (وَنَحْنُ حُدَنَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ) ؛ أي أننا لم نتعلم طلبنا طلب من النبي ﷺ .

2- صعوبة انتزاع العادات من نفوس البشر ، انتزاع العادات من نفوس البشر أمر يحتاج إلى دعوة جادة ؛ لأنّ الأنفس إذا تعودت على شيء كما قيل : " من شبَّ على شيءٍ شابَ عليه " ؛ فلذلك نزع العادات ونزع التوجّهات إلى غير الله أمر لا بد أن يتعلمه طلاب العلم .

3- أن الاعتكاف من أنواع العبادة ؛ فقال : (يَعْكُفُونَ عَلَيْهَا) ، (كَانَ لَهُمْ شَجَرَةٌ يَعْكُفُونَ عَلَيْهَا) ، وهذا دليل على أن الاعتكاف نوعٌ من أنواع العبادة ، فلا يجوز هذا الاعتكاف إلّا فيما أمر به النبي ﷺ وشرعه الله - عز وجل - ، أمّا ما عدا ذلك فلا يجوز .

4- يُعَدَّرُ الجاهل بجهله إذا ارتدع بعد العلم ، وفي هذا ردُّ على أولئك الذين يَشْتَطُونَ على الجهلة ويخرجونهم من الإسلام قبل أن يعلموهم ، ويرون أنه لا يُعَدَّرُ أحدٌ ويطلقون ذلك ، بل إن هذه من البلايا التي بُليت بها الأمة في هذا الزمن .

5- تحريم التشبه بأهل الجاهلية من مشركين وغيرهم ؛ لَمَّا رأى النبي ﷺ أنهم سيفعلون مثل فعل المشركين نَهاهم - النبي ﷺ - بل إن النبي ﷺ كَبَّرَ في هذا .

6- جواز قول " الله أكبر " عند التعجب ؛ فالسنة إذا رأيتَ شيءَ هالكٍ أو رأيتَ أمراً أزعجك أو فاجأك قل : " الله أكبر " .

7- وجوب سد الذرائع ، حتى لا يبقى لأحدٍ ذريعة يتذرّع بها ، فلذلك نَهاهم النبي ﷺ بالتشبه بالكفار .

8- أن الشرك سيقع في هذه الأمة ، والله - عز وجل - أخبر في القرآن :

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ (٦)

9- جواز الحلف على الفتية ولذلك قال النبي ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) ؛ هذا حلف ؛ إذا كنت تعلم أن الفتية صحيحة وأنها من ما أمر الله به وأمر به النبي - عليه الصلاة والسلام - ، فلك أن تحلف على الفتية .

10- جواز الحلف بدون استحلاف لمصلحة ، ولذلك الصحابة لم يستحلفوا النبي ﷺ وإنما حلف لهم لأن في ذلك مصلحة .

11- أن هذه الأمة ستعمل كل ما عمله اليهود والنصارى - نسأل الله العافية والسلامة - .

12- أن ما دُمت به اليهود والنصارى تحذيرٌ لنا ؛ كلَّ ما جاء من ذم لليهود والنصارى والمشركين وغيرهم في كتاب الله وفي سنة النبي ﷺ ؛ فهو يؤخذ منه تحذيرٌ لنا على أن لا نفع فيما وقعوا فيه ، فلذلك من هنا لا بد من الدراسة الجادة للتوحيد .

س7- اذكر ما أورده الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - من الأدلة في باب ما جاء في الذبح لغير الله تعالى .

الجواب : قد أورد الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في باب ما جاء في الذبح لغير الله تعالى أدلة من الكتاب والسنة وهي :

قول الله - تعالى - : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٦٢) ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (7) ، وقوله - جل وعلا - : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ (٢) ﴿ (8) ، فأورد حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : (حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدَّثًا ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ) رواه مسلم ، وكذلك أورد حديث طارق بن شهاب أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : من دخل الجنة ، حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلًا فِي ذُبَابٍ وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلًا فِي ذُبَابٍ ، قَالُوا وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ هُمْ صَنَمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرَّبَ لَهُ ، حَتَّى يُقَرَّبَ لَهُ شَبْتًا ،

7 (سورة الأنعام ، الآية : 162 .

8 (سورة الكوثر ، الآية : 2 .

فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا قَرِيبٌ ، فَقَالَ لَيْسَ لِي عِنْدِي شَيْءٌ أَقْرَبُهُ ، قَالُوا لَهُ قَرِيبٌ وَلَوْ ذُبَابًا فَقَرَّبَ ذُبَابًا فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ
فَدَخَلَ النَّارَ ، وَقَالُوا لِلْآخَرَ قَرِيبٌ ، فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَقْرَبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَضَرَبُوا عُنُقَهُ
فَدَخَلَ الْجَنَّةَ (رواه أحمد .

س8- بما أمر الله -عز وجل- نبيه محمدًا -صلى الله عليه وسلم- في قوله - تعالى - : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿١٦٣﴾ (9) ؟
الجواب : أمر الله -عز وجل- نبيه محمدًا -صلى الله عليه وسلم- في قوله - تعالى - : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي
وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿١٦٣﴾
(10) بأن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله أن صلواته وذبحه وما يفعله في الحياة من الأعمال وما يموت عليه
من الإيمان والأعمال الصالحة جميع ذلك خالصًا لله دون من سواه ، وأنه أول من انقاد واستسلم لطاعة الله -
عز وجل - في هذه الأمة .

س9- هات معاني الكلمات الآتية :

1- اللعن 2- ذبح لغير الله 3- صَلَاتِي 4- وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ 5- أَفْرَأَيْتُمْ 6- مُحَدِّثًا 7- نُسُكِي 8- وَالذَّيْهِ 9- أَوَّلُ
الْمُسْلِمِينَ 10- فَصَلِّ لِرَبِّكَ 11- الْأُخْرَى 12- مَحْيَايَ 13- مَنَارُ الْأَرْضِ .
الجواب :

1- اللعن : الطرد والإبعاد من رحمة الله من المخلوق الداعي والسب وغير ذلك
2- ذبح لغير الله : أراق الدم متقربًا به إلى غير الله سواء ذكر اسم الله عليه أم لم يذكره .
3- صَلَاتِي : المراد بها الصلوات الخمس والنوافل .
4- وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ : أي بالإخلاص لكل أمرٍ أقوم به أن يكون لله لا لأحدٍ سواه 5- أَفْرَأَيْتُمْ : أي
أخبروني .

⁹ (سورة الأنعام [الآيتان : 162-163] .
¹⁰ (سورة الأنعام [الآيتان : 163-162] .

6- مُحَدَّثًا : بكسر الدالِ : جَانِيًا بفتح الدالِ مُبْتَدِعًا في الدين

7- نُسْكِ : أي ذبحي ؛ وهذا دليلٌ على أن الذبح عبادة لا يجوز إلا لله .

8- والدَيْهِ : المراد بهم الأم والأب وإن علوا .

9- أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ : أي من هذه الأمة .

10- فَصَلِّ لِرَبِّكَ : الصلوات خالصة لوجه الله .

11- الأُخْرَى : أي المتأخّرة .

12- مَحْيَايَ : أي ما آتته في حياتي من الأعمال لله - عز وجل -

13- مَنَارُ الأَرْضِ : المراسيم التي تُفَرِّقُ بينه وبين جيرانه.

س10- عن علي - رضي الله عنه - قال : (حدثني رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بأربع كلمات : لعنَ الله من ذبح لغير الله ، لعنَ الله من لعنَ والدَيْهِ ، لعنَ الله من آوى مُحَدِّثًا ، لعنَ الله من غيّرَ مَنَارَ الأَرْضِ) رواه مسلم في هذا الحديث فوائد قيمة أذكرها كاملة .

الجواب : في الحديث هذا فوائد قيمة وهي :

- تحريم الذبح لغير الله .

2- تحريم لعن الوالدين مباشرة أو تسببًا .

3- تحريم مناصرة المجرمين والرضا بالبدع - نسأل الله العافية والسلامة - .

4- تحريم تغيير المراسيم لاغتصاب أراضي الغير .

5- جواز لعن الفسّاق على سبيل العموم .

س11- أخبر الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن رجلين لعلهما من بني إسرائيل مرًا بأناس لهم صنم فطلبوا

منهما أن يقربا لذلك الصنم ولو شيئًا قليلا ، فقدم أحدهما ذبابًا أذكر الحديث الذي يدل على هذا كاملاً .

الجواب : أخبر الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن رجلين لعلهما من بني إسرائيل مرًا بأناس لهم صنم

فطلبوا منهما أن يقربا لذلك الصنم ولو شيئاً قليلاً ، فقدم أحدهما ذباباً مما يدل على هذا حديث طارق بن شهاب أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

(دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ) ، قَالُوا : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : (مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرَّبَ لَهُ شَيْئًا ، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا : قَرِّبْ ، قَالَ : لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَقْرَبُ ، قَالُوا لَهُ : قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا ، فَقَرَّبَ ذُبَابًا ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ فَدَخَلَ النَّارَ ، وَقَالُوا لِلْآخَرِ : قَرِّبْ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَقْرَبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَضَرَبُوا عُنُقَهُ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ) رَوَاهُ أَحْمَدُ .

س12- ماذا استفدنا من دراسة حديث طارق بن شهاب الذي قال فيه الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ) ، قَالُوا : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : (مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرَّبَ لَهُ شَيْئًا ، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا : قَرِّبْ ، قَالَ : لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَقْرَبُ ، قَالُوا لَهُ : قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا ، فَقَرَّبَ ذُبَابًا ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ فَدَخَلَ النَّارَ ، وَقَالُوا لِلْآخَرِ : قَرِّبْ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَقْرَبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَضَرَبُوا عُنُقَهُ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ) ؟ .

الجواب : استفدنا من دراسة حديث طارق بن شهاب الذي قال فيه الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ) ، قَالُوا : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : (مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرَّبَ لَهُ شَيْئًا ، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا : قَرِّبْ ، قَالَ : لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَقْرَبُ ، قَالُوا لَهُ : قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا ، فَقَرَّبَ ذُبَابًا ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ فَدَخَلَ النَّارَ ، وَقَالُوا لِلْآخَرِ : قَرِّبْ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَقْرَبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَضَرَبُوا عُنُقَهُ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ) فوائده عظيمة وهي

1-عظم الشرك وإن كان قليلاً .

2- أن الجنة والنار موجودتان .

- 3- أن المقصود الأعظم عمل القلب حتى عند عبدة الأوثان - شوف - المقصود منها عمل القلب حتى عند عبدة الأوثان - ها - يرون أن عمل القلب هو الأمر الذي يقرونه عليه ، فلذلك حقيق تقرب الذباب ، ولكن ينظرون لما في قلبه أنه رضي بالتقريب .
- 4- قرب الجنة والنار من الإنسان .
- 5- التحذير من الذنوب وإن كانت صغيرة في الحساب .
- 6- بيان سعة مغفرة الله وشدّة عقوبته .
- 7- أن الأعمال بالخواتيم .